

## 300 - شرح الألفية في الآداب الشرعية لابن عبد القوي المرداوي -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام شمس الدين

ابو عبد الله محمد بن عبدالقوي رحمه الله تعالى - 00:00:01

في الألفية في الآداب الشرعية تحريم الغيبة والنميمة ويحرم بهت واغتياب النمية وافشاء سر ثم لعن مقيد وفحش ومكر والبذا  
وخديعة وسخرية والهزة والكذب قيد وسخرية والهزء والكذب قيدي بغير خداع الكافرين بحربيهم وللعرس او اصلاح اهل

التنك - 00:00:18

واوجب عن المحظور كف جوارح وندب عن المكروه غير مشددي. وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكلتاها كبرى على نص احمد بسم  
الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:49

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدننا علما  
واجعل ما نتعلم حجة لنا لا علينا واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اعذنا من منكرات الاخلاق والاهواء  
والادواء - 00:01:12

اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها الا انت اللهم اصلاح لنا شأننا كله ولا تكلنا  
الى انفسنا طرفة عين وبعد - 00:01:41

قال الناظم رحمة الله تعالى الامام ابن عبدالقوي في منظومته في الآداب قال تحريم الغيبة والنميمة هذا موضع عقد رحمة الله تعالى  
للتخيير من الغيبة والنميمة وما شاكلهما من افات اللسان - 00:02:02

اما جاء في الكتاب والسنة النهي عنه وبيان ذمه وتحريمه والغيبة فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف صلوات الله  
وسلامه عليه قال ذكرك اخاك بما يكره ذكرك اخاك بما يكره - 00:02:31

وسميت غيبة لانها يكون فيها الذكر لآخر بما يكره حال غيبته وعدم حضوره ويسمى هذا غيبة واغتيابا وامر محروم جاء في القرآن  
تشبيهه فاعله بأنه كمن يأكل لحم أخيه ميتا - 00:03:04

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ایحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه والنميمة هي نقل الكلام من شخص لآخر او  
لآخرين على وجه الافساد بين او بينهم - 00:03:35

ولا تطبع كل حلاف مهين هماز مشاء بن نمير النمية نقل الكلام على وجه الافساد وايقاع العداوات ولهذا النمام من المفسدين ويفسد في  
ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة لعظم شهره - 00:04:01

وكبر خطره على الافراد والمجتمعات قال رحمة الله تعالى ويحرم بهت واغتياب ويحرم بهت واغتياب البهت هو الكذب والافتراء  
ورمي الناس بما ليس فيهم وبما هم برؤاء منه مثل ما حصل - 00:04:24

لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها رميت بالالف الذي برأها الله سبحانه وتعالى منه لو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا  
سبحانك هذا بهتان عظيم البهتان هو ان يرمي الشخص او يوصف - 00:04:56

بامر ليس هو من صفاته او فعله ليس هو من افعاله فاذا وصف بوصف ليس فيه يسمى هذا بهت واذا ذكر حال غيبة بما يكره بما هو

فيه هذه غيبة - 00:05:21

ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن الغيبة قال هي ذكرك أخيك بما يكره فقيل يا رسول الله أرأيت ان كان فيه يعني ما ذكر عنه أرأيت ان كان فيه قال ان كان فيه - 00:05:45

فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعليه فان ذكر الاخ حال غيابه محرم ذكر الاخ حال غيابه بما يكره محرم سواء كان الذي ذكر وصفا صحيحا مطابقا لحال - 00:06:08

ذلك الاخ او كان وصفا كاذبا غير صحيح فان كان وصفا صحيحا له اي من فعله ومن صفاته بهذه غيبة مذمومة وان كان ليس وصفا له فهذا بهتان وكذب وافتراء - 00:06:35

فاما ذكر الاخ بما يكره حال غيابه لا يجوز سواء كان سواء كان هذا الامر الذي ذكر فيه من اوصافه اوليس من اوصافه ان كان من اوصافه فهو غيبة وان لم يكن من اوصافه فهو بهتان - 00:06:57

والناظم رحمة الله جمع بينهما قال ويحرم بهت واغتياب ويحرم بهت واغتياب وهذان الامران جمع بينهما في الحديث قال ان كان فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وكل منها محرم. الغيبة والبهتان - 00:07:14

نميمة اي ومن المحرمات النميمة وفي الحديث يقول عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة قاتات. وفي رواية نام والقاتات هو النمام وفي قصة الرجلين الذين مر النبي عليه الصلاة والسلام عليهم في الغار وقال اما انهم ليغذيان - 00:07:40

وما يغذيان في كبير قال اما احدهما فكان يمشي بالنمية بين الناس يمشي بالنمية اي ينقل الكلام من شخص لآخر بغرض الافساد بغرض الافساد وايقاع العداوات ونشر الاحن ومل الصدور - 00:08:09

البغضاء والكرابة فيفسد في الناس وفي المجتمعات فسادا عظيما وهو من كبائر الذنوب وافشاء سر اى ومن المحرمات افشاء السر ولا سيما اذا اؤتمن على امر او علم من حال من حدث بذلك السر انه يرغب في ائتمانه - 00:08:33

ولو لم يصرح له باني ائتمنتك او حلفه على ذلك اذا علم من حال انه لا يرغب في نقل هذا الكلام فانه يعد سرا يحرم افشاؤه يعد سرا يحرم افشاؤه - 00:09:09

ومن ذلك ما يكون ايضا بين الزوجين فان افشاء احد الزوجين سر الاخر يعد من المحرمات وايضا في باب الاستشارة المستشار مؤتمن المستشار مؤتمن على كلام من استشاره فإذا جاء احد وقد ائتمن شخصا - 00:09:29

وعرض له مشكلة وقع فيها او مصيبة او فعلة حصلت له او نحو ذلك فمن المحرمات ان يفشي سره ويذيع خبره وهذا كله من اه المحرمات افشاء السر ثم لعنوا مقيد - 00:09:58

اللعن مقيد لأن اللعن منه اللعن المطلق ومنه اللعن المقيد ويقال له ايضا لعن المعين واللعن المطلق جاء في الاحاديث مثلا لعن الله اكل الربا وموكله وكتابيه وشاهديه لعن في الخمر عشرة لعن الله النامضة والمتنمصة لعن الله الراشي والمرتشي. الا لعنة - 00:10:25

والله على الظالمين هذا لعن بالتعيم ولعن بالاطلاق ولعن بالاو صاف والاعمال فهذا لا حرج فيه وفيه ادلة كثيرة فيقال لعن الله مثلا شارب الخمر لعن الله الراشي والمرتشي لعن الله كذا الى اخره - 00:10:59

والنوع الاخر من اللعن اللعن المقيد اللعن المقيد او لعن المعين اذا كان اللعن المقيد هكذا يصدر من انسان بدون علم وبدون ادراك للضوابط والقيود المعهودة والمعرفة عند اهل العلم في لعن معين - 00:11:24

فهذا داخل في باب المحرمات هذا داخل في باب المحرمات. وربما تسبب الانسان في رجوع اللعنة عليه. ان لم يكن ان لم يكن من اه او وجهت له اهلا لها او حقيقة بها فانها ترجع على صاحبها - 00:11:54

وقد جاء في الحديث ليس المؤمن بالطعن ولا اللعن ولا الفاحش ولا البذيء وجاء في الحديث لعنوا المسلمين كقتله وقال عليه الصلاة والسلام سباب المسلمين فسوق وقاتله كفر - 00:12:19

قال رحمة الله تعالى وفحش ومكر والبذاء وخديعة وسخرية والهزل والكذب قيدين هذه كلها من افات اللسان التي جاءت

الشريعة بالنفي عنها والتحذير من الوقوع فيها والفحش والبذاء قال فحش ومكر والبذاء الفحش والبذاء - 00:12:46

يأتي الجمع بينهما في بعض النصوص مثل حديث مثل الحديث المتقدم ليس المؤمن بالطعن ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء ومثل حديث ان ابغض الناس الى الله الفاحش البذيء والفحش والبذاء - 00:13:22

اذا جمع بينهما فان المراد بالفحش ما يصدر من آآ الانسان من اعمال وافعال فاحشة اي متناهية في الفحش والقبح ويراد بالبذاء ما يصدر منه من اقوال فاحشة وسيئة اذا جمع بين الفحش والبذاء فالفحش في الفعال والبذاء في الاقوال - 00:13:52

فاذما كانت افعالا قبيحة سيئة فهي فحش واذا كانت اقوالا قبيحة سيئة فهي بذاء هذا اذا جمع بينهما اما اذا افرد احدهما بالذكر تناول معنى الاخر على قاعدة اذا اجتمعوا افترقا واذا افترقا - 00:14:30

اجتمع والمكر ايضا من الامور المنهي عنها المكر هو الاحتيال على الناس بايقاع الضرر بهم من حيث يظنون فيه الاحسان من حيث يظنون به الاحسان فيكون ماكرا الماكرون الذي يتظر منه احسان واذا به - 00:14:52

يعمل عملا مضرا بالشخص الذي احسن به الظن وظن من جهته خيرا ومثل هذا يقال له ماكر والخديعة تقارب في معناها المكر ان يظهر الناس حسنا وهو يربد بهم شرا وسوءا. فيقال فلان مخادع - 00:15:29

والخديعة والمكر معناهما متقارب والساخرية والهزء اي الاستهزاء ايضا معناهما متقارب الساخرية والهزء الذي هو الاستهزاء ايظا معناهما متقارب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخرن عن قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم - 00:16:03

ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنبذوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد اليمان. ومن لم يتبع فاوئلك هم الظالمون قال والكذب قيدين والكذب - 00:16:33

قيدي لغير خداع الكافرين بحرفهم وللعر او اصلاح اهل التنكد اي ان الكذب محظوظ ومن الامور التي جاءت الشريعة بالنفي عنه قال واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفحشاء يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا - 00:16:57

فيقول الناظم والكذبة قيدي لغير خداع يعني الكذب من المحظوظ لكن قيد الكلام بان تقول الكذب او الكذب محظوظ ولا يجوز الا اذا كان كذا وكذا اي ان هذه الثالثات التي ذكرها في - 00:17:37

البيت الذي بعده مستثنى اي ان هذه الثالثات مستثنى فالكذب حرام لكن قيد كلامك عندما تقول حرام يستثنى من ذلك اه خداع الكافرين بحرفهم وللعر او اصلاح اهل التنكد او اصلاح اهل التنكد فهو لاء - 00:18:04

ثلاثة يستثنى في آآ في آآ التعامل معهم الكذب كما جاء في المسند والترمذى وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح الكذب الا في ثلاثة لا يصلح الكذب - 00:18:29

الا في ثلاثة الرجل في محاربة الاعداء والرجل مع زوجته والرجل يصلح بين الرجلين فهذه ثلاثة حالات يستثنى فيها يستثنى فيها النهي عن الكذب اي ينهى عن الكذب الا في هذه الحالات الثلاثة - 00:18:54

مع الاعداء لان الحرب خدعة لان الحرب خدعة ومع العرس كما قال الناظم وهي الزوجة زوجة الرجل زوج الرجل يقال لها العرس وهذه ايضا يكون آآ الكذب معها بما يتحقق - 00:19:22

نمو الحياة الزوجية وتوطدها ومثل ذلك اهل العلم بامثلة مثلا اذا كان الحب الذي في قلبه لها ليس قويا فقال لها لاستبقاء الحياة الزوجية العاملة الطيبة قال ابني احبك مثلا حبا عظيما - 00:19:50

فاخبر بشيء يختلف عن الذي في قلبه تماما او نحو ذلك من اقوال التي يقصد منها تقوية الحياة والعشرة بينهما وتمتينها فانه رخص له في ذلك وكذلك لاصلاح اهل التنكد اي الذين بينهم نكدي يعني خصومة وعداؤه - 00:20:17

في يريد ان يصلح بينهما في نقل لاحدهما عن الاخر انه يثنى عليه ويدعوه له ويذكره بالخير ويحب التسامح معك فيلين قلبه وتذهب شدة البغض التي في قلبه لما يسمع مثل هذا الكلام. وايضا يذهب للآخر - 00:20:45

ويقول لها انا جلست مع فلان واسمع منه الثناء عليك والذكر لك بالخير ويحب التصافى معك والتواصل معك فايضا تذهب الحدة

التي فتكون هذه في ضمن الخطوات التي يعملاها المصلح للإصلاح بين المتباغظين - [00:21:11](#)  
والله يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس على انه في هذه الامور ينبغي ان يصار الى التورية فان فيها ممدودة عن الكذب - [00:21:33](#)

يصار الى التورية ولا يدخل في الكذب الصراح بل يأتي بامر ثورية ومن الامور الجميلة في التورية في باب الاصلاح بين الناس لو قلت لو سمعت شخصا يسب شخصا وذهب الى من سبه وكان بينهما عداوة - [00:21:53](#)

وقلت انا والله كنت جالس مع فلان وسمعته يثنى عليك سمعت يثنى عليك لان الثناء في اللغة يطلق على الثناء بالخير والثناء بالشر كله يقال له ثناء وفي الحديث لما ذكر الجنائز قال اثروا عليه خيرا والجنائز الاخرى قال اثروا عليه شرا - [00:22:21](#)

فلو قلت سمعته يثنى عليك وانت فعلما سمعته يثنى عليه لكن بماذا بالشر فلو قلت له والله كنت عند فلان وسمعت يثنى عليك انت سمعته يسبه مثلا او او يتكلم فيه بالشر وقلت والله سمعت يثنى عليك باذني والله - [00:22:49](#)

واذا كان زاد في في السب وقلت له والله سمعته يثنى عليك ثناء عظيم يثنى عليك ثناء عظيم والله باذني هذه سمعته تخف الحدة التي بينهم العداوة التي اوقعها الشيطان بينهم تخف - [00:23:11](#)

وتجدر على ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او السماح بين الناس فرق يا اخوان بين من هذا آآ هذا عمله بين المتخاضمين - [00:23:28](#)

وبين منه والعياذ بالله يوقع العداوة مجرد ما يسمع طرف كلمة حتى لو ليس ليست واضحة يذهب الى الاخر ويقول انا كنت عند فلان وسمعته يسبك يشنع عليك ويقول حتى يضرم العداوة بينهم - [00:23:44](#)

فرق بين هذا وهذا والله يعلم المصلح من المفسد رب العالمين جل في علاه يعلم المصلح والمفسد وخير للعبد ان يكون في هذه الحياة مصلحا بين الناس لا مفسدا واي خير يرجوه - [00:24:00](#)

عندما يفسد بين متحابين اي خير يرجوه في دنياه وآخرها اذا افسد بين متحابين لكن اذا اصلاح بين متباغظين كم من الخير يحصل ولو لم يكن في ذلك الا قول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم - [00:24:21](#)

الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس قال واجب عن المحظور كف جوارحهم واجب عن المحظور كف جوارحا.  
المحظور اي الممنوع المنهي عنه. الذي جاءت الشريعة بمنع المぬ منه والنهي عنه - [00:24:46](#)

والتحذير من فعله فاجب عن المحظور كف جوارح وعرفنا فيما سبق ان الجوارح التي في الانسان سبعة وكل جارحة منها لها محظورات تختص بها وتتعلق بها فكل محظور جاء مختصا بجارحة من الجوارح فاجب كف تلك آآ الجارحة عنه - [00:25:12](#)

وابعادها من فعله على سبيل الوجه بناء على ان الاصل في النهي والحرر التحرير هذا هو الاصل فيه فاجب عن المحظور كف جوارحه او جب عن المحظور كف جوارحهم وندب عن المكروه غير مشدد - [00:25:44](#)

غير مشدد فيما يتعلق بما جاء النهي عنه يعني القسم الاول ما جاء النهي عنه نهي تحرير وهو الاصل في المنهيات اما اذا كان الذي جاء النهي عن النهي تنزيه ونهي كراهة - [00:26:10](#)

فما كان من هذا القبيل يقول وندب عن المكروه غير مشدد اذا كان هذا الذي نهي عنه آآ النهي عنه نهي تنزيه وليس نهي تحرير فيكون هذا من باب - [00:26:34](#)

المندوبات وليس من باب الواجبات الاول من باب الواجبات والاخر والاخر من باب المندوبات وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وقيل هذه الصيغة يؤتى بها للتضليل يؤتى بها للتضليل فهذا قول - [00:26:51](#)

يعنى ذكر فاورده الناظم رحمه الله وبصيغة يشير فيها الى ضعفه وقد قيل صغرى غيبة ونميمة وكلاهما كبرى على نص احمد اي عند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفي المنصوص عنه والمنقول عنه ان كلتاهم من كبار - [00:27:19](#)

الاثم والدلائل واطحة الدلائل واضحة على انه من الكبار ونميمة قال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة ناما هذا لا يقال في الصغار ومن عالمة الكبيرة انها اه يتوعد عليها بنار او بعدم دخول جنة او بسخط الله عز وجل او اللعن - [00:27:45](#)

او ان يقال ليس منا او لا يؤمن ونحو ذلك مما سبق بيانه في اواى الكلام على هذه المنظومة ثم انتقل الى موضوع اخر وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونكتفي بهذا القدر وسائل الله الكريم رب العرش العظيم - 00:28:14

ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعمنا باسماعنا وابصارنا - 00:28:35

وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - 00:29:00

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خير - 00:29:19